

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة في 19/4/2013 الموافق 8 جمادى الآخرة 1434 هـ

بَعْضُ أَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (الجزء الأول)

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ. اتَّقُوا اللَّهَ يَا عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ "الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" اهـ رواه مسلم. فَمِنْ أَصُولِ الْإِيمَانِ، الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَهُوَ كَافِرٌ غَيْرُ مُسْلِمٍ. وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَعَنْ هَوْلِ مَا يَحْصُلُ فِيهِ فَاسْمَعُوا مَعِيَ بَلِ اسْتَمِعُوا سَمَاعَ الْمُتَنَبِّهِينَ الْمُتَفَكِّرِينَ الْمُوقِنِينَ وَتَذَكَّرُوا بِأَنَّكُمْ سَتَشْهَدُونَ هَذَا الْيَوْمَ، وَسَتَكُونُونَ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَرتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)﴾ سُورَةُ الْإِنْفِطَارِ.

يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ بِكَ وَقَدْ تَصَدَّعَتِ الْجِبَالُ وَنُسِفَتْ .. وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ وَأَنْفَطَرَتْ .. وَأَنْتَبَرَتْ
 الْكَوَاكِبُ أَي تَسَاقَطَتْ وَفُتِحَتِ الْقُبُورُ وَبُعِثَرَتْ .. وَأَشْتَعَلَتِ الْبِحَارُ بِالنَّارِ وَسُجِّرَتْ ..
 وَأَنْصَدَعَتِ الْأَرْضُ وَتَبَدَّلَتْ وَعَلِمَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ وَمَا أَخَّرَتْ، يَا ابْنَ آدَمَ تَذَكَّرْ أَنَّ اللَّهَ
 خَلَقَكَ وَأَنَّ اللَّهَ يُمِيتُكَ ثُمَّ يَبْعَثُكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى
 وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ
 ﴿٧﴾ سُوْرَةُ الْحَجِّ.

أَحَبَّتِي مَوَاقِفُ الْقِيَامَةِ حَمْسُونَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ مِنْ سَنَوَاتِ الدُّنْيَا قَالَ تَعَالَى ﴿
 فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٤) ﴿سُوْرَةُ الْمَعَارِجِ﴾. لَكِنَّ هَذِهِ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ تَكُونُ
 عَلَى النَّبِيِّ مِقْدَارَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ " يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ" فَقِيلَ لَهُ "مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ" فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لِيُخَفِّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ . أَي الْكَامِلِ . حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ
 عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا" اه فَمَنْ صَبَرَ فِي الدُّنْيَا عَلَى آدَاءِ الْوَاجِبَاتِ
 وَأَجْتَنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ يَقْصُرُ انْتِظَارُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَحْرِصْ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مَا
 بَقِيَ لَكَ نَفْسٌ مِنْ عُمْرِكَ، وَأَعْمَلْ فِي أَيَّامٍ قَصَارٍ لِأَيَّامٍ طَوَالٍ تَرْبِحُ رِبْحًا لَا مُنْتَهَى لِسُرُورِهِ، إِنْ
 صَبَرْتَ عَنِ الْمَعَاصِي فِي الدُّنْيَا لِتَخْلَصَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ مِقْدَارُهُ حَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ يَكُنْ رِبْحُكَ
 كَثِيرًا وَتَعْبُكَ فِي الدُّنْيَا بِالنُّسْبَةِ لِمَا تَرْبِحُ فِي الْآخِرَةِ يَسِيرًا.

إِحْوَةٌ الْإِيمَانِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَبْدَأُ مِنْ بَعْثِ الْأَجْسَادِ إِلَى اسْتِقْرَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ فِي
 النَّارِ وَالْبَعْثُ هُوَ خُرُوجُ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ إِعَادَةِ الْجَسَدِ الَّذِي أَكَلَهُ التُّرَابُ إِنْ كَانَ مِنَ
 الْأَجْسَادِ الَّتِي يَأْكُلُهَا التُّرَابُ وَهِيَ أَجْسَادُ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ

على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء¹ اه وكذلك شهداء المعركة الذين ماتوا في قتال الكفار
وبعض الأولياء لا تأكل الأرض أجسادهم لما تواتر من مشاهدة ذلك.

ثم بعد ذلك يكون الحشر أي الجمع أي جمع الناس إلى أرض المحشر قال تعالى ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ
فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (٤٧) سورة الكهف. أي جمعناهم إلى الموقف فلم نترك منهم أحدا
ويكون حشر الناس على ثلاثة أقسام قسم كاسون رايون على نوق رحائلها من ذهب طاعمون
شاربون وهم الأتقياء وقسم حفاة عراة وهم العصاة وقسم يحشرون حفاة عراة على وجوههم وهم
الكفار ففي مسند الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال "إن الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم حدثني أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج فوج راكبين طاعمين كاسين
وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم إلى النار" اه
وفي سنن النسائي أيضا عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث
الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا فقالت عائشة فكيف بالعورات قال ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (٣٧) سورة عبس اه، وقد صح أيها الأجيبة أن الشام هي أرض المحشر
فيخرج الناس من قبورهم ويوجهون إلى بلاد الشام ثم ينقلون عند ذلك الجبال إلى ظلمة عند
الصراط ثم يردون بعد تبدل صفات الأرض إلى الأرض المبدلة وهي أرض بيضاء كالفضة ليس
عليها شجر ولا وهاذ ولا جبال وعليها يكون الحساب أي على الأرض المبدلة يكون عرض
الأعمال على العباد كل واحد يعرض عليه ما عمل في الدنيا ثم يجزون بعد ذلك على حسناتهم
بالنعيم المقيم وعلى سيئاتهم بالعذاب الأليم.

ومن مواقف ذلك اليوم العظيم موقف وزن الأعمال، فقد أخبرنا الله أن أعمال العباد توزن يوم
القيامة، يقول الله سبحانه ﴿وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
(٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (٩) سورة

الأعراف. وَالْمِيزَانُ الَّذِي تُوَزَّنُ عَلَيْهِ الْأَعْمَالُ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَبِيهُ مِيزَانِ الدُّنْيَا فَلَهُ قَصَبَةٌ وَكَفَّتَانِ لِكِنَّةِ عَظِيمِ الْجِرْمِ كَبِيرِ الْحَجْمِ فَتُوضَعُ الْحَسَنَاتُ فِي كَفَّةٍ وَالسَّيِّئَاتُ فِي كَفَّةٍ ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٦) سورة القارعة أَي مَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٧) ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَفْلَحُوا وَظَفَرُوا وَرَبِحُوا لِأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلا عَذَابٍ حَيْثُ الْعِيشَةُ الْمَرْضِيَّةُ﴾ (٨) ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٩) أَي رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ بِالْمَرَّةِ وَهُوَ الْكَافِرُ ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (١٠) أَي فَمَصِيرُهُ إِلَى جَهَنَّمَ وَسُمِّيَتْ هَاوِيَةً لِأَنَّهُ يَهْوِي فِيهَا مَعَ بُعْدِ قَعْرِهَا فَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَصِلُ إِلَى الْقَعْرِ وَأَمَّا الْمُسْلِمُ الَّذِي يُعَدَّبُ فِيهَا فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ (١٠) سورة القارعة تَعْظِيمٌ لِشِدَّتِهَا فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ (١١) سورة القارعة أَي حَارَّةٌ انْتَهَى حَرُّهَا فَنَارُ الدُّنْيَا جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ.

فَالْمُؤْمِنُ الَّذِي وَزَنَتْ أَعْمَالُهُ فَرَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فِي خَطَرٍ شَدِيدٍ إِذْ هُوَ تَحْتَ خَطَرِ الْمَشِيئَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَذَّبَهُ فِي النَّارِ عَذَابًا أَلِيمًا وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ لِكِنَّةِ إِذَا دَخَلَ النَّارَ بِمَعَاصِيهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُخْرَجَ مِنْهَا بَعْدَ مُدَّةٍ بِسَبَبِ إِيمَانِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ "يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ" اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

إِخْوَانِي سَتَأْتِي لِحُظَّةٍ يَقِفُ كُلُّ مَنْ فِيهَا حَيْثُ تُوضَعُ أَعْمَالُهُ عَلَى الْمِيزَانِ وَهُوَ يَنْظُرُ وَيَنْتَظِرُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِ، فَمَا أَصْعَبَهَا مِنْ لِحُظَّةٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تَذْهَلُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تَشَقُّقُ فِيهِ السَّمَوَاتُ وَتَشْتَعِلُ فِيهِ الْبِحَارُ فَأَعْمَلُ أَخِي وَأَجْتَهِدُ فِي الطَّاعَاتِ وَتَعَلَّمُ وَعَلَّمَ الْحَيَاتِ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ الْعَمَلِ وَالْآخِرَةُ دَارُ الْجَزَاءِ عَلَى الْعَمَلِ، وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ سَيِّدِنَا عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ " ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا

بُنُونٌ فَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ" اهـ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ" اهـ الكَيْسُ أَي الْعَاقِلُ الْمُتَبَصِّرُ فِي الْأُمُورِ النَّاطِرُ فِي الْعَوَاقِبِ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ أَيْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْ عَمِلَ الْعَمَلَ الَّذِي يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ أَيِ الطَّاعَاتِ وَتَرَكَ مَا يَضُرُّهُ فِيهَا أَيِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْعَاجِزُ وَهُوَ الَّذِي غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ فَقَصَرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا أَيِ جَعَلَهَا تَابِعَةً لِهَوَاهَا فَلَمْ يَكْفُفْهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَلَمْ يَمْنَعْهَا عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْمُحَرَّمَاتِ وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ أَيِ يُذْنِبُ وَيَتَمَنَّى الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِنَا أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ "حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَإِنَّمَا يَخِيفُ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ" أَيْ عَرَضِ الْأَعْمَالِ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ عَلَى مَا قَالَ تَعَالَى ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨) سُوْرَةُ الْحَاقَّةِ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) سوره الْأَحْزَاب. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ جَبِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (٢). سوره الْحَجِّ. اَللّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُنَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَعْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.